أيديولوجيات فكرية ومضامين تربوية قومية بالتعليم الإسرائيلي تتوارثها أجيال الصهيونية – دراسة تحليلية

د. نسرين محمود محمد رضوان

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلي التعرف علي ملامح التربية القومية الصهيونية بين أبناء المجتمع الإسرائيلي، في إطار تناول العلاقة بين المضامين القومية ذات التوجه الصهيوني بين النشء الإسرائيلي ، التي تتخذ من الأيديولوجية الصهيونية مقومات عدة تعد رمز قومي رئيس يعبر عن أساس وجود الكيان الصهيوني ، المعاد للوجود العربي علي أرض فلسطين ، لذا تعطي إسرائيل أولوية كبري للنشء ، باعتباره عنصر فاعل في مستقبل المجتمع الإسرائيلي ، إذ تستخدم إسرائيل أيديولوجية التربية القومية من خلال وضع سياسة تعليمية ممنهجة ، تشتمل في مضامينها علي التوجه القومي الصهيوني ، الذي يستند إلي الثقافة الصهيونية المثلة في الولاء لدولة إسرائيل فقط دون إعتبارات آخري ، في سياق أيديولوجي صهيوني يعمل علي تنمية ثقافة الوعي الصهيوني للنشء ، ولتحقيق تلك الأهداف، تناولت الدراسة كل من أهداف نظام التعليم الصهيوني في إسرائيل ، مقسمة إلي : أهداف عامة معلنة ، وأهداف عامة غير معلنة بالتعليم الإسرائيلي ، مع تناول الأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية داخل المجتمع الإسرائيلي ، والتي عرضت الهوية اليهودية ، والثقافة الصهيونية الموحدة وتوارثها عبر الأجيال ، بالإضافة إلي التربية العسكرية ، والعقيدة اليهودية ، واحياء اللغة العبرية كلغة للقومية الصهيونية ، والمناهج الدراسية التي تقوم بترسيخ جميع قيم أيديولوجية التربية القومية ، ومن ثم تقديم بعض التوصيات ، علي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية : الأيديولوجية الصهيونية ، التربية القومية ، الثقافة الصهيونية ، المجتمع الإسرائيلي.

Intellectual ideologies and national educational implications of Israeli education passed on to the generations of Zionism - an analytical study

Dr. Nisreen Mahmoud Mohammad Radwan

Abstract: The study aimed to identify the features of Zionist national education among the children of Israeli society, in the context of dealing with the relationship between the Zionist-oriented national content among the Israeli youth, which takes from the Zionist ideology several components. The land of Palestine, therefore, Israel gives great priority to young people, as an active element in the future of Israeli society, as Israel uses the ideology of national education through the development of a systematic educational policy, which includes in its contents the Zionist national orientation, which is based on the Zionist culture represented in loyalty to the State of Israel only Without other considerations, in a Zionist ideological context that works to develop a culture of Zionist awareness for young people, and to achieve those goals, the study dealt with each of the goals of the Zionist education system in Israel, divided into: public declared goals, and undeclared general goals of Israeli education, with the Zionist ideology and its contents National education within Israeli society, which presented the Jewish identity, the unified Zionist culture and its inheritance throughout the world Generations, in addition to military education, the Jewish faith, the revival of the Hebrew language as a language of the Zionist nationalism, and the curricula that consolidate all the values of the ideology of national education, and then provide some recommendations, in the light of the findings of the study.

Key words: Zionist ideology, national education, Zionist culture, Israeli society.

المقدمة

تتخذ الأيديولوجية الصهيونية من مصطلح التربية القومية مرتكزات رئيسة ، تعد أساس ذلك الكيان، لذا تعطي إسرائيل أولوية كبري للنشء بصفة رئيسة ، باعتباره عنصر فاعل في مستقبل المجتمع الإسرائيلي ، الذي اتجه إلي تنمية وعي النشء الصهيوني بتلك التربية وتوجهاتها الفكرية ، حتي تقوم البنية القومية العنصرية لهذا الكيان، كمقوم رئيس يعد من المقومات المكملة لثقافة المجتمع الصهيوني .

والصهيونية من وجهة نظر قادتها تعبر عن شغف اليهود في العودة إلي وطنهم التاريخي المزعوم ، لأن الأمل في العودة إلي ذلك الوطن كان منذ بداية عصر اليهود المنفيين إلي بابل ، منذ حوالي ٢٥٠٠عام تحت تأثير مصطلح معاداة السامية ، وقد عبرت الأيديولوجية الصهيونية عن الارتباط التاريخي بالشعب اليهودي علي أرض واحدة ، وتعد الصهيونية الحديثة حركة قومية قام علي تغذيتها فكر معاداة السامية عبر أجيال من الاضطهاد علي حد قول دعاة الفكر الصهيوني (צמרת , 2010 , 335).

وقد استمر النشاط الصهيوني بعد مائة عام من الجهد المتواصل لبناء مواطن يهودي منتظر يختلف عن اليهودي التقليدي القديم ، حيث أن اليهودي المنتظر في الفكر الصهيوني عبارة عن رؤية تاريخية جمعت بين وعي الماضي وتوقع المستقبل ، لذا فإن الأيديولوجية الصهيونية صورة منظمة صاغها قادتها كمخترعين لدولة إسرائيل والشعب اليهودي في بوتقة واحدة ، للخروج بمضامين تربوية قومية ذات توجه فكري صهيوني موحد ، وعلي ذلك فإن اليهودي المنتظر جزء من مشروع واسع من اختراع التقاليد القومية التي أنشأها قادة الحركة الصهيونية (אדלמן, 2010 , 99).

لذا قامت الدولة الصهيونية علي أسس رئيسة تجمع بين لغة قومية واحدة وتاريخ وثقافة صهيونية مشتركة ، لتختلط في بوتقة واحدة ، وتصبح منهج حياة ،

يسير علي نهجها أبناء تلك الدولة، الذين يتحدثون لغة قومية واحدة ولديهم توجهات صهيونية موحدة.

مما جعل دعاة الحركة الصهيونية ، يعملون في سبيل إيجاد دعامات رئيسة ، لاستمرارية دولة تعني بمقومات كيان صهيوني موحد، علي أسس تخطيط أيديولوجي صهيوني فعال ، أسهم في بناء ثقافة صهيونية قومية تجمع بين روح الكتاب المقدس وصهيونية الدولة الحاكمة والقومية العلمانية الحديثة ، لإعطاء الأيديولوجية الصهيونية معني قومي قائم علي استخدام القوة العسكرية كمستلزم من مستلزمات أمن إسرائيل ، للسير في اتجاه التنمية المستدامة ، بين أبناء النشء الصهيوني.

مشكلة الدراسة

لقد تم توفير أساس مشترك بين جميع التيارات الصهيونية، التي رأت أن هناك حاجة لتصميم تعليم يهودي يعكس مسار أيديولوجي موحد ، يخرج بمنهجية سياسية لليهودي المنتظر ، مع الالتزام العميق من قبل المجتمع الإسرائيلي للوصول إلي نموذج ذاك اليهودي، فكانت الدعوة للعمل الفوري والمستمر ، تجاه إقامة دولة صهيونية تقوم علي أعتاق اليهودي القومي.

وبما أن الاتجاه نحو القومية حسب الأيديولوجية الصهيونية، يعد عبارة عن أمة متحدة مع بعضها البعض تحت كيان سياسي واحد في اللغة ، والثقافة ، والعرق ، والتوجهات ، والدين ، والقيم الصهيونية، ليصل إلي الوطن القومي المزعوم(GHIL) .AD ,2011,58

إذا كان الاستيطان الصهيوني هو التطبيق العملي للفكر الأيديولوجي الاسرائيلي ، الذي انتهج فلسفة أساسها الاستيلاء علي أرض فلسطين بعد طرد سكانها بشتي الوسائل وبحجج باطلة تدعي الشرعية ، في اطار ترويج شائعة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" ، وجلب أعداد كبيرة من الشتات من جميع أنحاء العالم ،

واحلالهم بدلا من العرب الفلسطينيين بهدف اقامة وطن قومي مزعوم لليهود (أبو غدير ، ٢٠٠٠، ١٩) .

وبعد تأمين الأرض أساس الاستيطان ، سعي قادة الصهيونية ، في طريق مسألة الأمن الجماعي للمستوطنين اليهود ، كجزء لا يتجزأ من نظام الدفاع الاقليمي مع تحديد أدوار محددة في عمليات الدفاع والهجوم الصهيونية لضمان الحفاظ علي أمن المستوطنات الصهيونية (السروي، ٢٠٠١، ٤٦) .

كما أقر الكنيست قانون الدولة القومية لليهود في إسرائيل ، باعتباره قانون أساسي ، يعرف إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي ، في ١٩ يوليو عام ٢٠١٨ بأغلبية ٦٢ ومعارضة ٥٥ وامتناع نائبين عن التصويت ، وكان محتوي القانون أن اللغة العبرية هي اللغة الرسمية في إسرائيل، وبه تفقد العربية صفة لغة رسمية، لكنها ستحظى بمكانة خاصة، كما يشير القانون إلى أن الهجرة التي تؤدي إلى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط (Ichelov,2018,315).

لذا فإن أيديولوجية الثقافة القومية التي ينتهجها هذا الكيان، هي عبارة عن تأكيد لثقافة الهيمنة الصهيونية علي وجه التحديد ، والتي تفرض عدة مفاهيم قد تتوافق مع الأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية الممثلة في الاستمرارية ، والاتصال بالماضي ، في إطار الحفاظ على اليهودية الاقليمية ، التي تسير في سياق الوحدة القومية داخل المجتمع الإسرائيلي ، والهوية الثقافية التي تدل علي الطبيعة الفردية والجماعية لثقافة مجتمع الصهيونية ، لكونها مجموعة من القيم التكوينية ، الممثلة لمجموعة الرموز والمفاهيم المشتركة التي تنتج في صورة ثقافة مشتركة مكتسبة من الماضي والحاضر وتعبر عنها الممارسات الصهيونية اليومية (פורת , 2010 , 239).

إذا يتضح استخدام إسرائيل أيديولوجية التربية القومية من خلال التعليم المنهج ، عن طريق تصميم مناهج دراسية تشتمل في مضامينها علي التوجه القومي

الصهيوني ، فاستندت تلك المناهج في أساسها علي توجهات الثقافة الصهيونية المثلة في الولاء لدولة إسرائيل ، من خلال تخطيط أيديولوجي صهيوني يعمل علي تشكيل ثقافة القومية الصهيونية.

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في الأسئلة التالية:

١. ما ملامح الأيديولوجية الصهيونية التي تنادي بالتربية القومية بين نشء إسرائيل؟

٢. ما واقع المضامين الفكرية ذات التوجه الصهيوني في التعليم الإسرائيلي؟

٣. ما محتوي المضامين التربوية القومية الموجهة للنشء الإسرائيلي؟

أهداف الدراسة

تسعي الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف علي ملامح التربية القومية الصهيونية بين أبناء المجتمع الإسرائيلي.

٢. التعرف علي المضامين القومية الفكرية ذات التوجه الصهيوني بين النشء الإسرائيلي.

٣. ملامح دراسة التربية القومية في كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" المقدم للصف الثالث الإبتدائي من ضمن المناهج الدراسية الاسرائيلية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الذي يحظى بأهمية خاصة من خلال التعرف علي ملامح التربية القومية الصهيونية بين أبناء المجتمع الإسرائيلي ، التي قد تسهم في فهم طبيعة المجتمع الإسرائيلي وطبيعة التعامل معه ، بالإضافة إلي

محاولة الاقتراب من عقليته ومحاولة التعرف علي طريقة تفكيره والكشف عن غاياته حتي تتسني مواجهته بطريقة موضوعية .

الدراسة حدود

تناول علي الحالية الدراسة اقتصرت ملامح الأيديولوجية الصهيونية ، التي تنادي بمضامين التربية القومية بين أبناء المجتمع الإسرائيلي في اطار تناول أبعاد العلاقة بين التوجهات الفكرية الموحدة في التعليم الإسرائيلي من خلال تناول كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" المقدم للصف الثالث الإبتدائي بالتحليل.

مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١. أيديولوجية ideology :

مصطلح (أيديولوجية) هو مصطلح دخيل علي اللغة العربية ، وهو مؤلف من جزئيين "أيديو" ومعناها "فكرة" و"لوجيا" ومعناها "علم" ، ومن هنا جاء هذا المصطلح بمعني "علم الأفكار" ، ومفهوم "الأيديولوجيا" يعتبر مفهوما جديدا نسبيا ظهر في البداية في فرنسا بعد نشوب الثورة الفرنسية مباشرة (أبوفنه، ٢٠٠١ ، ٢٨) .

ويقسم البعلبكي في المورد (٢٠٠٢، ٤٤٧) لفظ (Ideology) إلي (Ideo) بمعني "فكرة" ، (logy) بمعني "علم" ، كما يعرف البعلبكي مصطلح (ideology) بأنه "طريقة أو محتوي التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة" ، وأنه "مجموعة النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي اجتماعي" .

وتستخدم الأيديولوجيا بمعني "نظام فكري وبناء نظري ليس مندرجا تماما في الواقع، ولكنه أخذ أن يغدو كذلك ، أو بعبارة أخري إنه يستخدم بمثابة نموذج للعمل" (عبد اللطيف، ٢٠٠٦، ٣٤).

ويعرف خلف الأيديولوجية (١٩٨٩ ، ١٨٩) بأنها "نسق من المعتقدات والمفاهيم (واقعية أو معيارية) يسعي إلي تفسير ظواهر اجتماعية معقدة" .

ويري المسيري (١٩٨٢، ٣٧٧) أن الأيديولوجية تمثل "منظومة من الأفكار تهدف إلي غاية عملية ، أي أنها المخطط النظري المرسوم الذي يحدد ما ينبغي أن تكون عليه صورة المجتمع من حيث الأهداف والوسائل المختلفة التي توصل إلي تلك الأهداف".

ويتبين من التعريفات السابقة أن مصطلح "الأيديولوجية" يمثل مجموعة الأفكار والنظريات المخطط لها والممثلة للمجتمع ، والتي تعد بمثابة نموذج للعمل لتفسير ظواهر اجتماعية معقدة للوصول للأهداف المقصودة ، وبالتالي فهي تعني ، بمخططات ذلك النظام السياسي علي أرض فلسطين المحتلة ، من قبل الكيان الصهيوني ، وهذا المصطلح يستخدمه العرب والمسلمين ، تعبيرا عن رفض الشرعية المزعومة التي تدعيها إسرائيل حول حقها في تأسيس دولة علي أرض فلسطين.

وعليه فإن "الأيديولوجية الصهيونية" يمكن تعريفها إجرائيا بأنها "البناء الفكري المنظم للمجتمع الذي يتكون من مجموعة نظريات وأهداف متكاملة تتم صياغتها بطريقة معينة لينتج عنا الوصول بثقافة المجتمع إلي واقع ملموس ليصبح منهج حياة" .

٢. التربية القومية National Education:

يعد مفهوم "التربية القومية" من المفاهيم المتشعبة والواسعة في مضمونها، فهناك من يربطها بالعلوم السياسية، وهناك من يربطونها بقضايا اجتماعية أو قضايا اقتصادية، بينما يركز البعض الآخر على محددات علاقة المواطن ببيئته أو

موطنه ، فالتربية القومية هي :"بمثابة إطار تربوي يهتم بمساعدة الناشئين ، من أجل اكتساب المهارات، والمفاهيم، والاتجاهات الضرورية للحياة الفعالة في المجتمع، وتنمية الإحساس والشعور لدى الأفراد بحب مجتمعهم والانتماء والولاء له.

ويشير العادلي (٢٠٠٤، ١٠) إلي التربية القومية علي أنها "شعور واحساس قيمي وجمعي، إنها تظهر وجود علاقة بين طرفين (الفرد / المجتمع - الدولة) داخل حيز جغرافي محدد يسمي الوطن ، وهنا تفاوت بين الأفراد بالإحساس حول هذه العلاقة ، وأن هذا التفاوت متأتي من اختلافات وتباينات قيمية داخل الجماعة ، وأن هناك حقوق أصلية طبيعية لا يمكن التخلي عنها لارتباطها بإنسانية الأفراد ، إلي جانب وجود حقوق مكتسبة معنية بالقومية .

ويري الأسود (١٩٩١، ٢٦٤) أن التربية القومية تمثل "وحدة نظرة السلطة السياسية إلي جميع مواطنيها وتطبيق المساواة فيما بينهم ، بصرف النظر عن أي انتماء ديني أو مذهبي أو قومي" .

ويعرف خلف التربية القومية (١٩٨٩ ، ١٩٤) بأنها "الانتماء إلي مجتمع سياسي بكونها حاضنة لمجموعة من الجماعات الاجتماعية ، مما يعني انتماء الفرد لجماعة أولية وجماعة وطنية داخل مجتمع سياسي ، وكذلك امتلاك المجتمع السياسي لحدود جغرافية محددة وحيازته لتنظيم مادي للحكم ونظام قانوني وسلطة سياسية.

ويتبين من التعريفات السابقة أن مصطلح "التربية القومية" يمثل شعورًا قيميًا وجمعيًا، لتظهر علاقة بين طرفين داخل حيز جغرافي محدد يسمي الوطن ، وبالتالي انتماء الفرد لجماعة أولية وجماعة وطنية داخل مجتمع سياسي ، وامتلاك المجتمع السياسي لحدود جغرافية محددة وحيازته لتنظيم مادي للحكم ونظام قانوني وسلطة سياسية.

وعليه فإن "التربية القومية" داخل الكيان الصهيوني يمكن تعريفها إجرائيا بأنها: "وسيلة تربوية وتعليمية يستخدمها ذلك الكيان ، بهدف تحفيز وتعزيز الانتماء والولاء لدولة الكيان الصهيوني".

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، والذي يمكن من خلاله الوصف الشامل لملامح التربية القومية الصهيونية بين نشء إسرائيل من خلال تناول أبعاد العلاقة بين مضامين وتوجهات التربية القومية الموحدة في التعليم الإسرائيلي، وتحليلها وفقا للمعايير الفكرية الصهيونية التي تتبعها السياسة الإسرائيلية، لكونه يسهم في الوصف الموضوعي المنظم ، لإعطاء صورة واضحة للأوضاع القائمة بمجتمع الكيان الصهيوني.

وتحقيقا لأهداف الدراسة جاءت اجراءاتها في اطار تناول التربية القومية للنشء الإسرائيلي ، من خلال تناول العلاقة بين مضامين وأيديولوجيات التربية القومية الصهيونية الموحدة قياسا علي كتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" التي اعتمدتها الدراسة علي النحو التالي :

إجراءات السير في الدراسة

تعرض الدراسة فيما يلي أهداف التعليم الصهيوني المعلنة وأهداف التعليم الصهيوني غير المعلنة ، التي جاءت لتؤكد علي الهوية الصهيونية، وإقامة دولة لكيان صهيوني علي أرض فلسطين، والتي حددت من قبل الكنيست ، والتي ذكرت الدراسة منها فقط ما ينشر الثقافة القومية المؤكدة علي سياسة الهيمنة الفكرية الصهيونية ، وذلك علي النحو التالي:

أولا :أهداف نظام التعليم الصهيوني في إسرائيل

حددت إسرائيل مرجعية تنطلق منها الأهداف العامة للتعليم بجميع مساراته، علي النحو التالي :

١-الأهداف العامة المعلنة في التعليم الإسرائيلي (משרד מחלקת פיתוח החינוך ,2015, 68):

تم تحديد عدة أهداف عامة لنظام التعليم في إسرائيل ، من قبل الكنيست منها :

- تنمية ثقافة حب الناس وحب الدولة، من أجل مواطن مخلص لدولة إسرائيل، يحترم والديه وأسرته وتراثه وهويته الثقافية ولغته.
- تعزيز المبادئ الواردة في إعلان قيام دولة إسرائيل، لأن إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية، تحترم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وقيمه الديمقراطية، وتحترم قانون وثقافة الآخرين وآرائهم وثقافة التطلع للسلام والتسامح في العلاقات بين الناس وبين الأمم.
- تدريس تاريخ أرض إسرائيل ودولة إسرائيل .
- تعليم توراة إسرائيل ، والتاريخ اليهودي ، وتراث إسرائيل ، والتقاليد اليهودية ، وتنمية الوعي بالمحرقة.
- تطوير الشخصية من خلال تنمية المواهب المختلفة ، وتوسيع الخبرات الثقافية عن طريق استخراج كامل إمكاناتهم كبشر يعيشون معني الحياة.
- ترسخ الحكم والتفكير الناقد المستقل وتنمية ، الذي يسهم في تطوير الوعي بالابتكارات .

- المشاركة في المجتمع الإسرائيلي ، والاستعداد لقبول أدوار التفاني والتضحية والمسئولية والرغبة في المساعدة المتبادلة والمشاركة المجتمعية والعمل التطوعي و السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية داخل إسرائيل.
- احترام البيئة والمناظر الطبيعية والنباتات والحيوانات الموجودة على أرض إسرائيل.
- التعرف علي تقاليد ولغة وثقافة وتاريخ وتراث المجموعات السكانية ، المقيمة في إسرائيل كالسكان العرب ، مع الاعتراف بالحقوق المتساوية لجميع مواطني إسرائيل.

ويستدل من الأهداف العامة المعلنة في التعليم الإسرائيلي تنمية نشء إسرائيل علي امتلاك الدولة الصهيونية (أرض فلسطين) كحق شرعي مكتسب ، فيسير علي خطي ثابتة في اتجاه تراثه وهويته الصهيونية، لينتج عن ذلك مواطن صهيوني مخلص لدولة إسرائيل ساعيا بكل جهده في سبيل تطبيق أيديولوجيتها القومية ، التي تنادي بغرس المبادئ الواردة في إعلان قيام دولة إسرائيل، وكذلك توجهات إسرائيل كدولة تنادي بالديمقراطية المزعومة ، في إطار قومي مشترك ، تقوم به السياسة الإسرائيلية مع نشئها في سبيل تحقيق هدفها الرئيس الممثل في ضمان بقاء دولة الكيان الصهيوني .

٢-الأهداف العامة غير المعلنة في التعليم الإسرائيلي (عبدالواحد، ١٩٩٤، ١٥-١٦)

تم تحديد عدة أهداف عامة غير معلنة ، ولكنها استنتجت من نظام التعليم الإسرائيلي ، علي النحو التالي:

- اليهود أمة واحدة ، لابد من صهرهم علي أرض فلسطين في بوتقة واحدة علي أساس متماسك من اللغة العبرية والدين اليهودي .

- أرض إسرائيل هي وطن مزعوم للشعب اليهودي ، ومن واجب كل يهودي العودة إلي هذا الوطن والارتباط به.
- صياغة الثقافة القومية الصهيونية ، وحيا من كتاب اليهودية المحرف(الكتاب المقدس) ، ثم التطبيق علي جميع القوي في إسرائيل من أقصي اليمين إلي أقصي اليسار .
- تعد التوراة المصدر الرئيس للتاريخ القومي اليهودي ولجغرافيا الدولة اليهودية ومصدر تعلم اللغة العبرية والتاريخ اليهودي والأدب القومي ، وهي المنبع الأساسي للتقاليد الروحية والتوجهات الصهيونية .
- اعتبار الشعب اليهودي شعب الله المختار ، شعب فوق كل الشعوب ، التي سخرت لخدمته، وكل الحضارات والعلوم والثقافات ، هي وحي من هذا الشعب و ريادته .
- تعبئة المناهج الدراسية بالبطولات الخارقة للشعب اليهودي ، ووعد الله لهم باستخلاف الأرض، مع التذكير المستمر بأيام الإذلال والمهانة والمذابح التي واجهوها علي أيدي الشعوب الأخرى علي مر العصور ، في إطار الإيحاء للناشئة اليهود بأن العرب يعملون علي إبادتهم وتدمير إسرائيل.
- تنشئة المجتمع الإسرائيلي للعسكرية الدائمة ، في إطار تدريب الشعب اليهودي علي الجندية مدي الحياة ، عن طريق ادخال التدريب العسكري إلي المدارس ، وتأسيس منظمات الشبيبة وعسكرتها ، وشحن أفكار الناشئة منذ الطفولة المبكرة بروح العداء والنظرة الدونية للعرب.

ويتضح مما سبق أن اليهود كانوا مشتتين في بقاع العالم ، إذ كانوا شعب بلا أرض، يحاول استغلال عدة مصطلحات ، تؤدي في نهاية الأمر إلي استيطان أرض فلسطين ، كوطن قومي مزعوم عمل علي تكريس مجموعة مفاهيم ، مرادها يكمن

حول تحقيق أهداف الأيديولوجية الصهيونية ، المرجوة من قبل قادتها ، في إطار ايجاد حل للمشكلة اليهودية علي حسب ادعاءات الفكر الصهيوني ، الذي أخذ ينادي بقضية الاستيطان ، ومنها أطلق مصطلح الأمة القومية الواحدة التي تعمل من أجل صهر جميع اليهود الذين هاجروا إلي فلسطين من جميع أنحاء العالم في بوتقة واحدة علي أساس من اللغة العبرية القومية والدين اليهودي القومي .

وبعد إعادة صياغة الثقافة الصهيونية وحيا من الكتاب المقدس المكتوب بأيدي حاخامات اليهود ، واللغة العبرية ، وتطبيق ذلك علي جميع القوي في إسرائيل من أقصي اليمين إلي أقصي اليسار ، والعمل علي تعبئة المناهج الدراسية بالبطولات اليهودية المزعومة من خلال الإيحاء للناشئة اليهود بأن العرب يعملون علي إبادتهم وعلي تدمير إسرائيل ، من خلال التخطيط الأيديولوجي من أجل تواجد المجتمع العسكري الدائم ، وذلك بتدريب الشعب علي الجندية عن طريق إدخال التدريب العسكري إلي المدارس ، وتأسيس منظمات الشبيبة وعسكرتها ، وشحذ أفكار الناشئة منذ الطفولة المبكرة بروح العداء والنظرة الدونية للعرب ، مما أدى إلي نتاج مكون من نشء صهيوني يؤمن بأيديولوجية التربية القومية ويعمل من أجلها في اطار الحفاظ علي توجهات صهيونية عدة تدفعه للسير قدما في سبيل الحرب لضمان الحفاظ علي قضية الأمن المعهودة والمتعلقة بالهوية الصهيونية.

وهكذا يتبين من جمع الأهداف العامة للتعليم الإسرائيلي المعلنة وغير المعلنة وجود روابط وطيدة لا تنفصل كليا ولا جزئيا فيما بينها سواء ناحية الأيديولوجية الصهيونية أو مضامين التربية القومية الفكرية ذات التوجه الصهيوني المرتبط بها ، والتي اعتمدتها الدراسة علي النحو التالي:

ثانيا :الأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية داخل المجتمع الإسرائيلي

تعد مضامين توجهات الصهيونية وعاء للذوبان يتم في سياق أيديولوجي لضمان استمرارية دولة تسير علي خطوط منهجية موحدة ، فكانت الدعوة

الأيديولوجية لتصميم عناصر امتصاص ، هي سمة بارزة في نشر الوعي بثقافة القومية الصهيونية ، باعتبارها من أدوات تعزيز الهوية الجماعية من أجل الصالح الصهيوني ، وحيث أن الهوية اليهودية تأكدت بالقوة المجتمعية الإسرائيلية ، عن طريق استخدام النشء الصهيوني كأداة فاعلة في المجتمع ، فالطفل هو رجل المستقبل الذي لن يتم المجتمع الصهيوني إلا به ، وقد تناولت الدراسة الحالية عدة مقومات رئيسة للأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية في المجتمع الإسرائيلي، علي النحو التالي :

١. الأيديولوجية الصهيونية وتفسيرها للتربية القومية

تزعم الصهيونية وأيديولوجيتها أن يهود العالم ينتمون إلي قومية يهودية مميزة لها ذاتيتها ومعالمها وقيمها الروحية والمادية ، وأنهم علي اختلاف جنسياتهم ، يحملون سمات وملامح متجانسة تلازمهم أينما أقاموا في أنحاء العالم ، ومظهر هذه القومية لديهم يتمحور حول اتحاد الجنس والأصل واللغة والدين والثقافة والتاريخ ، فهم يربطون الأرض بالقومية المبنية علي مؤثرات دينية وقومية(הרטף،2008 ، 189).

وحيث أن القومية الصهيونية تعبر عن الفكر الصهيوني في دولة لها الحق في تقرير مصيرها، وقدرتها علي تشكيل دولة مستقلة ، كشكل من أشكال الحكم الاستبدادي (ربابعة ، ١٩٨٣ ،١٢٩).

لذا يري بوريت פורת(2010 ,197) أن الأيديولوجية الصهيونية ، تعد بمثابة حركة قومية تمثل تاريخ شعب ، فتعبر عن مبادئ قومية عرقية تطورت بين المجتمع الصهيوني ورأت نفسها كممثل له ، للخروج بتكوين ثقافي صهيوني يميل إلي رسم صورة اليهودي المنتظر الذي تعده وتطمح إليه الصهيونية في مجتمعها القومي.

مما جعل أحد أبرز الباحثين ، يعبر عن دور التربية القومية في تحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي بين أبناء الشعب اليهودي مؤكدا " :أن ذلك يتم بوسيلتين

الأولي فتح المجال أمام أبناء الشعب اليهودي من خلال التزود بثقافة قومية مشتركة خاصة بهم ، والأخرى إيجاد نظام تعليمي يمكن جميع أفراد الأمة من أن يتشربوا تلك الثقافة وينصهروا فيها ، فيكون تأثيرها عليهم ظاهرا في حياتهم وأفكارهم الفردية والجماعية (أبو غدير، ٢٠٠٠، ١٦٦) .

كما يؤكد أغلب المربين علي ضرورة تخطي المدرسة لدور تلقين المعلومات، وضرورة التكامل في عملية التربية ، إلا أن الأمر بالنسبة لإسرائيل يبدو أكثر عمقا وإلحاحا ، إذ أن المطلوب من المدرسة الإسرائيلية أكبر مما هو مطلوب من مثيلاتها في الدول الأخرى ، فهناك فرق كما يقول هؤلاء المربون بين تربية هي استمرار لثقافة البيت والمجتمع المحيط ، وبين تربية لا تستطيع الاعتماد علي البيت ، بل هي مطالبة بإعادة تربية الأطفال بشكل يناقض عاداتهم ، وتنشئتهم السابقة بهدف إيجاد شعب واحد ، يتحدث لغة واحدة ولديه توجهات قومية واحدة (Ghilad, 2011 , 42) .

إذا فالصهيونية تعمل علي انتماء جميع اليهود إلي قومية موحدة مميزة تحمل سمات وملامح متجانسة تلازمهم أينما أقاموا في أنحاء العالم ، ليكون مظهر اتحادهم هو تلك القومية، مما جعل السياسة الإسرائيلية، تتخذ من مضامين أيديولوجية التربية القومية، عدة مقومات عملت بها ، علي النحو التالي :

٢. اعتماد مضامين التربية القومية بين نشء إسرائيل

التربية والتعليم يمثلان إحدى أهم الأدوات الإسرائيلية المساهمة ، في تشكيل وعي ووجدان الطفل الإسرائيلي ، لما لهما من مكانة خاصة إذ يعتبران من القيم التي يؤمنون بها أينما وجدوا في جميع أنحاء العالم ، وحب التربية والتعليم كان منذ القدم تعبيراً عن وصية توراتية تقول : "ولسوف نعلمها لأطفالك" (السروي ، ٢٠٠١، ٧١).

حتي أنه أشار "زبولون هامر" وزير الثقافة الإسرائيلي السابق إلي أهمية التربية في مواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع الصهيوني قائلا : "إن صمودنا

أمام التحدي الكبير الذي يواجهنا يتمثل في مقدرتنا علي تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية ، تربية يتقبلها الطفل راغبا وليس مكرها ، وعلي جهاز التعليم الرسمي والشعبي أن يتحمل التبعات الكبيرة أمام التحديات التي تواجه المجتمع الإسرائيلي (أبو غدير، ٢٠٠٠، ٩).

وأوضح "ليفي أشكول" أثر التربية في تأصيل اليهودية في نفوس اليهود قائلا : "إننا لا نكافح في الوقت الحاضر من أجل حقوق يهودية ليهود المنفي ، ولكن من أجل تأصيل اليهودية بينهم ، أي تأكيد الشخصية اليهودية وقوة عبقريتها ، إننا لا نسعى إلي إقامة مدارس يهودية للأطفال وإنما لتربية قومية يهودية" (السروي، ٢٠٠١ ، ١٢٠) .

ونظرا لأن الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في إسرائيل، يعترضه العديد من العقبات، التي ترجع أساسا إلي اختلاف الأصول النازحة إلي إسرائيل ، فإنه لمن المنطقي أن تركز الأيديولوجية الصهيونية في ترابطها بمضامين التربية القومية علي مؤسسات التعليم المدرسية، باعتبارها أقرب منالا من حيث إمكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضم بين جنباتها خليطا من أطفال تلك الأسر المتنافرة الأصول، حتي تصبح "بوتقة ينصهر فيها الجميع" (أبو غدير ، ٢٠٠١، ١٠٣) .

وقد عبر خبراء الفكر التربوي في إسرائيل ، عن دور المدرسة الذي ينطلق، عن كونه أكبر من مسألة تلقين للمعلومات ، ولكنه يمتد ليصل إلي التنشئة الثقافية المرتبطة بالطموحات القومية ، فيقول "ساشر" في ذلك:" إننا لا ننظر إلي إيجاد مدرسة في فلسطين، كمجرد وسيلة لتعليم عدد من الطلاب اليهود ، بل إن مهمتها أبعد من ذلك، إنها رمز لإعادة بناء أجيالنا بناء قوميا" (Ichelov, 2018,172).

وتتضح مضامين التربية القومية التي حددتها الأيديولوجية الصهيونية ، لبناء اليهودي المنتظر ، علي النحو التالي:

أ- **الهوية القومية الصهيونية**

إن الهوية مصطلح يمنح أفراد المجتمع الشعور بالأمن والاستقرار ، مما دفع الدولة الصهيونية للسعي قدما في اتجاه الوصول لهوية قومية صهيونية مشتركة .

لذا قامت الأيديولوجية الصهيونية بصياغة سياسة تمييز عنصري تقوم علي أسس من الهوية ، فقد تناولت التربية القومية قضية الهوية اليهودية ومضامينها المختلفة في اطار التركيبة السكانية ، والعلاقة بين اليهودي في الشتات ومعاداة السامية ، واليهودي الصهيوني في إسرائيل والمشكلات ذات الصلة بالعرق والقوي التاريخية (عبد الواحد ، ١٩٩٤ ، ٦٧) .

ومن ثم بدأت الأنظار تتجه إلي قضية الهوية اليهودية كمنهج حياة ، باعتبارها عملية نضال مستمر ، تعود للأزمنة التوراتية من وجهة نظر صهيونية ، وتُعني بالوجود اليهودي ، في إطار فكر السيطرة والهيمنة الصهيونية ، التي بدأت بهيمنة الوجود الديني للهوية اليهودية ومن ثم انطلقت نحو الهوية القومية ، والتنمية الذاتية المستمرة في اتجاه تنمية الوعي بكل من الهوية اليهودية الفردية والجماعية ، وقد نتج عن قضية الهوية اليهودية عددا لا يحصي من البرامج التعليمية والمجتمعية التي تهدف إلي تعزيز الهوية اليهودية ، حتي حددت الهوية من قبل هذه البرامج كعنصر رئيس في تقسيم الهوية إلي أنواع مختلفة كالهوية الثقافية ، والهوية الدينية ، والهوية القومية ليصبح من مجتمع متعدد الثقافات إلي مجتمع صهيوني موحد من خلال تناول الهوية بأنواعها في الحياة اليومية .(Ghilad,2011,59)

ومن ثم كانت الحاجة لدراسة الهوية اليهودية بالمجتمع الإسرائيلي، كإحدى مضامين التربية القومية الصهيونية ، داخل مجتمع مهيمن، يهتم بتعلم أدوات الثقافة الصهيونية الممثلة في عدة مصطلحات كالشتات ، والمحرقة ، ومعاداة السامية ، والقومية الصهيونية ، والمجتمع الإسرائيلي ، والدين ، والتراث التاريخي ،

والعدالة اليهودية ، وشموع السبت ، والقدس ، واعتبارها منهج حياة من أجل ضمان البقاء الصهيوني ، فمثلا يقوم اليهودي بدور المنبوذ تاريخيا حتي ينجح في تحقيق أهدافه علي كافة الأصعدة السياسية، والقومية ، والتربوية ، وفقا للأيديولوجية الصهيونية (הרטף ،2008،325).

ويتضح مما سبق أن الهوية اليهودية ، وتنمية الوعي بها، تعد أداة مهمة من مضامين التربية القومية ، التي تعني بالأهداف السياسية ،والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية للكيان الصهيوني ، وفي اطار تعميق الأهداف القومية الصهيونية ، فإن إسرائيل هي الرمز الرئيس للصهيونية ، ولذلك فإن الهجرة إلي فلسطين ، هي حق ملزم لكل صهيوني ، وبذلك فإن المهمة الأولي والرئيسة لأيديولوجية التربية القومية هي تشجيع الهجرة والتوجه نحو إبعاد أكبر قدر ممكن من اليهود عن الشتات وجمعه في إسرائيل علي أسس من الهوية القومية.

ب-الثقافة القومية الصهيونية

تقوم السياسة الإسرائيلية بنقل الثقافة الصهيونية للطالب في سياق عام اجتماعي ، يهدف إلي التعامل مع الجوانب المتنوعة في اطار مشكلات الهوية الفردية والجماعية ، من أجل بناء التوجهات الشخصية والاجتماعية والثقافية في ضوء المصادر الخاصة بالكيان القومي الصهيوني ، لذا فإن معدل الثقافة الصهيونية المدرج في المناهج الدراسية يعد مجديا ، لنجاحه في تنشئة عالم الطالب الصهيوني في سياق المعرفة الثقافية المرجوة واسعة النطاق (שחר , 2013 , 193).

ويتم تحديد هوية الدولة من قبل التركيز بشكل رئيس علي العلاقة بين جنبات الدولة الدينية والعلمانية والتي غالبا ما ينظر إليها علي أنها علاقة بين الدين والدولة ، لأن إسرائيل تتعامل مع نفسها ، علي أنها اقليم ذاتي جغرافي تاريخي يدعم توجهات الثقافة القومية الصهيونية ، التي تنطلق من مفهوم واسع وشامل يعكس وجود جوهر ثقافي قومي صهيوني مشترك (צמרת , 2010 , 184) .

وحيث أن الثقافة القومية الصهيونية عبارة عن سياسة الدولة الممثلة في برامج مختلفة هدفها وضع نمط فكري ،يقوم علي أسس قومية صهيونية، يتم تقييم ثقافتها في اطار استدعاء شخصيات البطولة التاريخية ، والعرق، والعقيدة اليهودية التي تعد جزء لا يتجزأ من الثقافة القومية الصهيونية ، ومصيرها المشترك (כרמלי, 2014 , 101).

بالإضافة إلي أن هناك تقاليد تميز دراسة الثقافة القومية الصهيونية علي مر العصور ، والتي يعبر عنها "بياليك" بقوله : "أين هو البيت الخلاق لروح الأمة ؟ الذكاء هو التجربة المتواضعة ، جنبا إلي جنب مع المؤسسات الأخرى العاملة في ساحة التجديد اليهودي لتكون مواطنا خلاقا لروح الأمة ، والشروع في عملية اعادة التأهيل من شأنها أن تشفي الصدع الذي مزقته الثورة الصهيونية في النسيج الثقافي ، ودعت الأطفال والشباب وكبار السن للمشاركة في حوار مع الناس وتثقيفهم بجميع مستوياتهم ، من خلال دراسات متنوعة في مختلف مجالات الثقافة القومية ، التي ينمي الوعي بها، الكتاب المقدس ، والأدب الحاخامي والحسيدي والقبالا والطقوس الدينية ، والتاريخ ، والفكر الصهيوني، والتراث التاريخي ، والأدب العبري ، والفلسفة اليهودية" (حسين، ٢٠٠٥، ٢٢٧).

وحيث إن الصهيونية تعد بمثابة مركز روحي مبني علي كل من العقيدة الدينية اليهودية ، والتراث التاريخي الملفق الذي ساهم في نجاح تجربة البناء المجتمعي القومي الصهيوني ، فقد كان هدف "هرتزل" من الأيديولوجية الصهيونية قيامها علي أسس سياسية لبناء مجتمع خال من متاعب الشتات ، يجمع بين الثقافة الصهيونية والثقافة الغربية ، ويسهم في تشكيل المواطن اليهودي المنتظر، الذي يتمتع بسياسة الصهيونية القومية التي تجمع بين عالم التقاليد وعالم الحداثة , Spira (2011 ,555).

وقد استخدمت سياسة الكيان الصهيوني الدين كمكون رئيس في الثقافة القومية الصهيونية والتراث التاريخي ، لأنه يوفر نقاط جوهرية حول الرموز الخاصة باليهود وتوجهاتهم الصهيونية ، والذي يعد جانب بارز في العلاقة الخاصة بين الدين والقومية ، وهذا ما يؤكد الرؤية الصهيونية التي تؤمن بأن الدين هو عماد الدولة الصهيونية ، مما يشير إلي الهوية القومية للمجتمع الصهيوني .(Yehoshafat,2010,55)

وبذلك فإن الثقافة الصهيونية وفقا لأيديولوجية التربية القومية هي محصلة للعديد من العوامل الدينية واللغوية والتاريخية والسياسية ، التي اسهمت في بناء الدولة وتحديد هويتها القومية ، فالمجتمع الصهيوني يحاول تقديم اثراء ممنهج يتم من خلاله تقديم دراسات صهيونية تعمل علي تعزيز قيم الانتماء والولاء للكيان الصهيوني ، في إطار محاولة إعطاء صورة واسعة لجوانب مختلفة من الثقافة القومية الصهيونية عبر تاريخها ، في مختلف مجالات التنمية المستدامة ، التي تتم عبر الاتصال بقنوات التراث المختلفة المزعومة ، وبذلك يكون الطلاب مشاركين في مجتمع الكيان الصهيوني من خلال احداث ترابط متعمد بين الأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية وثيقة الصلة ببعضها البعض ، فذلك الكيان عبارة عن مجموعة من الأيديولوجيات المترابطة ، للوصول بالنشء إلي منهجية موحدة للحياة ، يقصد بها استيطان أرض فلسطين كنقطة بداية ، ومنها سيادة اليهود للعالم.

ج-التربية القومية العسكرية

تعد التربية العسكرية آلية من آليات التوجهات القومية بالمجتمع الإسرائيلي ، حيث يتم وضع البنية التحتية للطفل من مرحلة رياض الأطفال حتي المرحلة الثانوية ، في إطار الرؤية المتعسكرة التي تبدو من خلال المناهج الدراسية التي تتمحور حول الرسائل الصهيونية وأيديولوجياتها.

بما أن الاستيطان الصهيوني يعكس نوعا من أنواع الهجرات الاستيطانية المتتالية ، إذا فالاحتلال يمثل حالة انتقال من كيان دولة إلي كيان دولة أخري ، وبناءً عليه يضع الطرف المعتدي نفسه في حالة تناقض مستمر مع سكان الأرض الأصليين ، وهذا ما تتخذه اسرائيل في وسائلها الدفاعية المستمرة حول قضيتها الأمنية ، بالإضافة إلي أن قدرة الدولة الاسرائيلية العسكرية والاقتصادية واتجاهاتها العنصرية والتوسعية وارتباطها الوثيق مع القوي الاستعمارية العالمية أدي إلي الاعتراف لها بحق شرعي دولي باطل (عبد ربه ، ٢٠١٤، ٢٨).

ومن ثم تم البدء بإعداد الطفل الصهيوني لدوره كجندي مقاتل في الجيش الإسرائيلي منذ طفولته بشكل يهيئه لصورة الجندي ويهدم فيه براءته ، فتسيطر المظاهر العسكرية علي نفسية الطفل الإسرائيلي ، حيث الدبابات والطائرات والمقاتلات في مناطق ألعاب الطفل كالحدائق والمتنزهات ، كما يعد الزي العسكري هو المفضل لدي الطفل للتنكر في عيد البوريم (أبوغدير ، ٢٠٠٠ ، ١٧) .

ويميل تركيز المناهج الدراسية علي الجانب العسكري من خلال سرد أساطير القوة والبطولة المزعومة ، لنقل رسائل متعسكرة تحمل في مضمونها (معاداة الجنس السامي) ، مع التركيز علي مقولة الشعب اليهودي هو شعب الله المختار ، بهدف تكوين عاطفة قوية خاصة في هذا العمر المبكر تجاه الجيش الإسرائيلي.

ونظرا لأن الهدف الرئيس من التوجهات القومية هو إقامة دولة للكيان الصهيوني، تنطلق من مصطلح "الوطن القومي لحل المشكلة اليهودية" ، لاعتقاد اليهود أنهم يشكلون قومية ، لن تقوم إلا بالاستيطان الصهيوني لأرض فلسطين ، الذي لن يتم إلا من خلال تعزيز الارتباط بالأرض في وجدان النشء الإسرائيلي ، وتهديد الارتباط بين الأرض وبين أصحابها الأصليين ، مما جعل التربية العسكرية من أهم أيديولوجيات دولة القومية الصهيونية.

إذا تعد التربية العسكرية منهجية حياة لكونها من أساسيات وقواعد البنية التحتية الثقافية القومية في إسرائيل ، كما تعد الدعامة الرئيسة لتلك الدولة ، فهي لها الأولوية من جميع الخطط الاستراتيجية ، لأنها صمام الأمان للقومية الصهيونية التي تعد في جوهرها مشروعا عسكريا بالدرجة الأولي (منصور، ٢٠٠٩ ، ١٢) .

ووفقا لنظرية الأمن الإسرائيلي يقول "بن جوريون": "إن أمن دولة إسرائيل ليس قضية حماية الاستقلال أو الأراضي أو الحدود أو السيادة إنما قضية البقاء علي قيد الحياة من الناحية الفيزيائية ، إن أمن إسرائيل ليس مسألة حدود مهددة أو خوف من السيطرة الأجنبية ، وإنما هو مسألة تمتد لتشمل الكيان ذاته" ، وهذا ما جعل دولة إسرائيل أشبه بالمعسكر حتي إنه يتم فرض التدريب الزراعي بوحدات الجيش الإسرائيلي لإنشاء مستعمرات للحدود ، التي بدونها لا يتحقق أمن الدولة القومية الصهيونية .(Sharon , 2015, 555)

ويتضح مما سبق أن إسرائيل أوجدت طابع السيادة العسكرية ، من منطلق قضية الصراع الوجودي علي الأرض ، التي جعلت ذلك الكيان علي أرض فلسطين يتخذ وسائل دفاعية مستمرة تحت دعاوي قضيته الأمنية ، ويعتمد في أيديولوجيته القومية التربوية علي المنعة العسكرية ، مما جعل المجتمع الصهيوني يقدم لنفسه كمجتمع عسكري يقدس العنصرية والعدوان .

وتبذل المؤسسة العسكرية غاية جهدها لتنمية تعاليم الكتاب المقدس المكتوب بأيدي حاخامات الصهيونية ، فالمناهج الدراسية العنصرية، تعمل علي نفوس الطلاب ، في سبيل إعدادهم الدائم علي الحرب ، حيث يستمد الفكر العسكري مقوماته من الكتاب المقدس والتراث الثقافي القومي الصهيوني (ربابعة ، ١٩٨٣ ، ٣٨) .

كما تعد الخدمة العسكرية واجبًا مقدسًا ، في إطار نظرية الأمن الإسرائيلي ، التي تعد إلزامية لجميع أفراد إسرائيل ممن بلغوا الثامنة عشر ، ومدتها ست

وثلاثون شهرا للذكور، وعشرون شهرا للإناث ، ولا يلتحق الطلاب بالتعليم الجامعي إلا بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية ، ولا يعفي منها إلا طلاب الحريديم (المتدينين) (أبو غدير ،٢٠٠١ ، ١٤٥).

ولا تقتصر الخدمة العسكرية علي مجرد تدريبات فقط بل تمتد لتشمل برامج تدريب ثقافية لإتقان اللغة العبرية ، ودراسة التوراة ، والتراث التاريخي ، وتاريخ الصهيونية ، والتاريخ العام ، والجغرافيا السكانية ، والمدنيات ، ويكون ذلك مكملًا لبرنامج تعليمي سابق للخدمة العسكرية يلتحق به طلاب المرحلة الثانوية للتدريب علي استعمال السلاح ، وجميع فنون القتال ، فتقوم وزارة التعليم بالتنسيق مع وزارة الدفاع ، لتنفيذ هذا الجانب من مشروع التربية العسكرية عن طريق توزيع عدد من الكتب الملحق بها التدريب العسكري للطلاب (Izre'el,2010 ,199).

ويتضح مما سبق أن إسرائيل تعد الخدمة العسكرية واجبًا مقدسًا مما جعلها تتخذ وسائلها الدفاعية التي اشتملت علي برنامج تعليمي متكامل إلي جانب التدريبات العسكرية التي يتساوى فيها الذكور مع الإناث في إطار قضيتها الأمنية ، التي تستخدمها لضمان بقائها واستمراريتها في مجتمع القومية الصهيونية.

د- التربية الدينية القومية

تبنت الصهيونية فلسفة "آحادها عام" وأوجدت لها جذورا في الدين اليهودي والكتب الدينية واستفادت منها وغذتها ،ففكرة أنهم موعودون بوراثة الأرض المقدسة التي جاءت في كثير من نصوص الكتاب المقدس ، ومن خلال هذه العقيدة انبثقت الصهيونية دينا قوميا لليهود ، تلتحم فيه العقائد الروحية المتزمتة ، والتقاليد الاجتماعية المتعصبة ، والمبادئ السياسية المتطرفة ، ومن هنا فقد نصب الصهيونيين أنفسهم سدنة لهذا الدين القومي يلتفون حوله دعاة لأهدافه التي يتولونها بالرعاية وتساعدهم فيه نصوصه المحرفة ، بغية تجسيد هذه القومية للملأ وإبرازها في المجال الدولي حقيقة واقعة.

وقد شهد أوائل القرن العشرين شبكة من المدارس الثانوية التي تجمع بين التعليم العبري العام والتعليم الديني ، مع مراعاة وضع الدراسات اليهودية (التوراة ، التلمود) في المقدمة ، بعد اختيار موضوعات محددة من التوراة والتلمود ، ووضعها من الأولويات باعتبار هذه الدراسات هي التي تحدد توجهات القومية الصهيونية المكتسبة ، كما اتخذ قادة الصهيونية من الدراسات الدينية أداة فاعلة يستمد منها مضامين التربية القومية داخل المجتمع الإسرائيلي (פורת , 2010 , 238).

وقد كتب "اسحق تابينكين" قائلا: "لا يمكن وصف العالم الروحي للمهاجرين ، دون ذكر التأثير الخاص الذي كان عليهم من قبل الكتاب المقدس ، فالكتاب المقدس هو الصورة الروحية لشعب قهر الأرض من خلال العمل ، فالناس الذين يعيشون في هذا العالم علي اتصال مباشر بالكون ، والطبيعة ، والصراعات الاجتماعية والقومية ، وكل ذلك انعكاس لما في الكتاب المقدس" BILHA , 2010 (,89).

وعلي الرغم من ذلك إلا أن قادة الأيديولوجية الثقافية القومية ، قد أعربوا عن قلقهم بشأن التشبث الحصري ، بالكتاب المقدس ومن بينهم "آحادها عام" الذي أعرب عن ذلك قائلا :"من المستحيل القفز من التاريخ علي مدي آلاف السنين ، وتثقيف اليهود كما لو كانوا ينتمون إلي جيل اشعياء ، وخاصة إذا كانت الروابط سلسلة من التراث التاريخي ، لذا يجب الجمع بين البداية والنهاية ليتم الاتحاد بينهما ، كما يجب انتقاء مختارات من الكتاب المقدس والتلمود ذات الصلة بأرض إسرائيل وأعيادها" .(Yehoshafat, 2010,50)

وبعد الحرب العالمية الأولي أصبحت الدراسات الدينية أقل هيمنة وفي عام ١٩٥٣ تم تقسيم النظام إلي قسمين تيار صهيوني عام وتيار صهيوني ديني للجمع بين القومية والدين ، ليصبحا قاعدة أساسية في الممارسة الفعلية ، وبذلك تم الجمع في

هذه المدارس بين الدراسات القومية اليهودية ، والأدب العبري ، والأنشطة الاجتماعية (שחר , 2013 , 229) .

وعلي الرغم من ذلك ظل الكتاب المقدس يحتفظ بمكانته الأساسية في تعليم الدراسات اليهودية ، فقد كان ينظر إليه علي أنه المصدر الرئيس لدراسة التراث التاريخي ، والثقافة القومية الصهيونية ، كما كان ينظر إليه علي أنه رمز للقومية الصهيونية ، التي تنطوي علي كم هائل من الجوانب العسكرية المتعلقة باستيطان الأرض ، منها ما يقدم علي هيئة مقارنات كالمقارنة بين أرض إسرائيل الكاملة في عصر يشوع وأرض إسرائيل اليوم ، والمقارنة بين جيش يشوع وجيش إسرائيل الحالي (פורת , 2010 , 339) .

لذا يعد الكتاب المقدس أداة للتعبير عن الأهداف الدينية والقومية والعسكرية باعتباره جزء هام وحيوي من الأيديولوجية الصهيونية (حسين، ٢٠٠٥ ، ٧٧) .

وبذلك فإن إسرائيل من المجتمعات القليلة في عالمنا المعاصر التي ربطت كيانها السياسي بالدين ، وجعلت من الدين أساسا لوجودها ، وفي الوقت ذاته الدولة الوحيدة التي جعلت من الدين حجة رئيسة لوجودها فاتخذت من المصادر الدينية اليهودية الممثلة في التوراة والتلمود أساسا قويا لإثبات هذا الحق في الوجود ، اشتقت منها كافة توجهات أيديولوجيتها الصهيونية ، فالدين من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل فكر الانسان ، فهو العنصر الرئيس في تشكيل الطابع القومي للدولة الصهيونية ، لكونه يعد أداة رئيسة استخدمها المجتمع الإسرائيلي في تشكيل شخصية مواطنيه ، لأن العقيدة اليهودية ، تعد وحدها الأساس والمصدر الذي يمكن في ضوئه صياغة الكيان الصهيوني ككل ، في إطار تحويل دولة الكيان إلي دولة دينية قومية تحكمها مبادئ التوراة وقوانين الشريعة اليهودية.

هـ اللغة العبرية لغة القومية الصهيونية

مع أول هجرة إلى إسرائيل وتحت تأثير الأيديولوجية الصهيونية ،التي قررت أن اللغة العبرية ستكون لغة واحدة لشعب واحد تم الاتيان به من الشتات ، شعب يتسم بمقومات دولة ذات توجه قومي صهيوني ، ومع بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر نشأت جماعة (محبة صهيون) ، التي كان من أهم أهدافها احياء اللغة العبرية كمقوم رئيس يسهم في وحدة الشعب اليهودي ، كحامي لتراثها القومي والديني والثقافي والتاريخي ، وكنوع من أنواع التربية المنهجة دعت هذه الجماعة أن تكون اللغة العبرية هي لغة التخاطب ، علي أن يتم ذلك من خلال انشاء مركز قومي وسياسي للجماعات اليهودية ، يستهدف النضال من أجل القيمة الجوهرية التي تربط ماضي الإنسان اليهودي بحاضره في إطار تعزيز توجهات القومية الصهيونية (שחר ، 2012 ، 19) .

إذ تعد اللغة العبرية من الأسس الرئيسة التي ترتكز عليها فلسفة التربية والتعليم الخاصة باليهود ، لارتباطها بمبادئ القومية الصهيونية ، ولارتباطها بالدين فهي لغة التوراة والأدب العبري والتراث العبري القديم ، ولكن بقيت اللغة العبرية حبيسة (الجيتو) مئات السنين ولم تستعمل إلا كلغة دين وشعائر فقط ، حتي تزعم "أليعازر بن يهوذا" الملقب بأبي العبرية الحديثة ، في العصر الحديث بعث هذه اللغة ، ثم تبنت إسرائيل هذه المحاولة فيما بعد ، فقد تجاوزت اللغة العبرية النطاق الذي عاشت فيه قرونا كلغة تقليدية ، لتقوم بدور اللغة القومية ، لتصبح أداة لبناء الوحدة القومية داخل المجتمع الإسرائيلي، فتعمل علي تعميق الانتماء والولاء لدولة الكيان الصهيوني (הכנסת,2017, 39).

وكانت اللغة العبرية وعملية احيائها عنصر رئيس في البنية المكونة لإقامة الدولة، مما جعلها تبلغ من الاهتمام بها الذروة ، لتسهم في بناء دولة تكمن قوتها في قوة أفرادها الذين تجمعهم لغة قومية واحدة.

وبما أن اللغة عموما تعد من العناصر الرئيسة المكونة لثقافة أي أمة ، وبما أنها هي التي تجعل لكل مجتمع كيان قومي وثقافي وحضاري خاص به يميزه عن سائر المجتمعات الأخرى ، وحيث أن اللغة العبرية هي اللغة المقدسة عند اليهود ، إذا قد عد قادة الصهيونية اللغة العبرية ضرورة حتمية لجميع معتنقي العقيدة اليهودية ، فهي الأساس الذي يميز شخص بعينه ، أو أمة عن غيرها ، حيث أنه من المخجل أن يسمى باسم عبري من لا يعرف العبرية (Lila , 2011 , 501).

ولكن قبل احياء اللغة العبرية ، وأثناء تشتت اليهود في بقاع الأرض ماتت العبرية كلغة تخاطب لتحدث اليهود بلغة المجتمع الذي يعيشون فيه ، فقد استخدموا في التعامل فيما بينهم لغات أخري كالآرامية ، واليونانية ، والعربية ، ولغات الدول التي تشتتوا فيها ، وعلي الرغم من ذلك كانت اللغة العبرية لغة أدبية علي مر العصور ، بالإضافة إلي أنها دون بها جميع الأمور المكتوبة الخاصة باليهود كالوثائق وغيرها من الأمور الهامة (פיקאר , 2009 , 67).

وأول من قام بنشر اللغة العبرية اللغوي اليهودي الروسي "إليعازر بن يهودا" ، كلغة قومية تعد حجر الزاوية في التربية القومية والثقافية وصولا للحفاظ علي الوجود القومي الصهيوني لدي جميع أفراد الكيان ، حتي أنه تحدث "شفيد أليعازر" في المؤتمر الذي عقد في القدس عام ١٩٤٧ قائلا : "يجب علي كل يهودي مخلص أن يتعلم العبرية ، التي تعد اللغة المشتركة بين إسرائيل وبين اليهود الذين يعيشون خارجها" (שחר ,2012, 22) .

وبدأت حركة إحياء الخطاب العبري تخطو خطوات ثابتة وبدأ دورها ينمو ويتطور في أدب الطفل ، فبدأت الحياة تأخذ شكلاً جديداً وطبيعيًا في دولة إسرائيل ، حيث بدأ الاعتراف بأن الطفل حالم يرى عالمه جميل لذلك يتم تعليم الطفل على طريقته الخاصة تدريجيا وبشكل صحيح ، ليصبح الطفل رجلا كامل النمو في مجتمعه ، الذي يري فيه مستقبله من خلال تعليم عبري فعال ، ومعلمين متحمسين ،

رأوا في أنفسهم قادة لبناء جيل عبري منتظر في وطن قومي يقاتل بعناد من أجل البقاء ، لذا فالمدرسة العبرية هي أول من قامت بإحياء اللغة العبرية (שחר ، 2000 ، 129) .

وحيث أن الصهيونية حركة سياسية استيطانية ، ظهرت في وسط وشرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ، ودعت اليهود للهجرة إلي فلسطين بدعاوي الوطن القومي الذي يخلصهم من الشتات ومعاداة السامية ، وأول من دعي لهذه الحركة اليهودي النمساوي "هرتزل" الذي بني أرائه حول الحركة الصهيونية العالمية ، ومن هنا قامت الصهيونية بتوفير الدعم اللازم لإسرائيل ، وبعد عقد أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا ، بدأت الصهيونية توطد أواصرها بشكل عملي ، فعملت علي تسهيل الهجرة اليهودية إلي فلسطين ، ودعم المشروعات الاقتصادية اليهودية ، ومن ثم احياء اللغة العبرية كأداة قومية موحدة بين كافة أطياف المجتمع الصهيوني القادم من الشتات (אדלמן ,2010, 155).

وعليه يتضح أن اللغة العبرية من الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها التربية القومية الصهيونية ، فقد أصبحت لغة الإنتاج الأدبي ، بعد أن كانت لغة للعبادة فقط ، حيث استخدمت كأداة لبناء الوحدة القومية داخل المجتمع الإسرائيلي ، باعتبارها إحدى أدوات صهر المجتمع في بوتقة واحدة ، ومن ثم كان النتاج مجتمع واحد يتحدث لغة قومية مشتركة ، ويتميز بفكر واحد له توجهات صهيونية عنصرية ثابتة ، في بناء المواطن الصهيوني المنتظر.

وتعد تلك المنهجية جزء لا يتجزأ من المبادئ الرئيسة لقانون الدولة القومية العنصرية الذي تنتهجه السياسة الإسرائيلية والذي يشتمل في محتواه علي ما يلي (Ichelov , 2018,408):

- أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل.

- دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي في تقرير مصيره المشترك .
- ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي.

وقد أكد قانون الدولة القومية الممارسات الإسرائيلية ، التي تسعي إلى تهويد فلسطين في كل المجالات، من الأرض والمسكن واللغة والثقافة ،بالإضافة إلي منع حق العودة وترسيخ فلسطين على أنها أرض يهودية، حيث أن العديد من بنوده هي نفسها التي جاءت في وثيقة إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولذلك فإن تشريع هذه المبادئ قد يؤدي إلى ترسيخها ومنحها شرعية باطلة لتطبيقها بواسطة السلطة التنفيذية والقضائية ، التي سترى من واجبها القانوني العمل على تطبيق هذه المبادئ باسم سلطة القانون(אדלמן ,2010, 208).

لذا تولي إسرائيل أهمية بالغة للمناهج الدراسية باعتبارها هي المسئولة عن ترسيخ كافة أيديولوجيات القومية الصهيونية ، واعتبارها منهج للحياة في عقيدة المواطن الصهيوني المنتظر ، مما جعل الدراسة الحالية تهتم بتناول المناهج الدراسية في مجتمع قومي صهيوني علي النحو التالي:

المناهج الدراسية في مجتمع قومي صهيوني

من منتصف القرن العشرين وفي السنوات الأولي من قيام دولة الكيان الصهيوني كان لدي المجتمع صورة واضحة وثابتة للهوية القومية لها جذور في مختلف مجالات الحياة ، وتبدو بشكل واضح في الالتزام بالأيديولوجيات الصهيونية التي تم بثها في المناهج الدراسية الممثلة في الشتات وسلوكه ، والمحرقة ، والوطن القومي ، والعمل ، والأرض في إطار الحياة القومية الثقافية للمجتمع الإسرائيلي (Edward , 2011 ,20).

وحيث أن المناهج الدراسية تعد بمثابة أداة ذات مغزي في أيدي صانعي القرار ، لتلاءمها مع التوجهات المتعددة التي تنص عليها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، والتي تنص علي وجوب تلبية الحق في التعليم بما يتناسب مع الخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، فمثلا المناهج الدراسية تعد وسيلة مهمة لنقل التراث التاريخي ، بالإضافة إلي مواد الجغرافيا السكانية ، والعلوم الاجتماعية ، والتربية المدنية ، لتقوم هذه المناهج بحالة من الهيمنة الصهيونية علي عقل الطفل ، إذ تتناول موضوعات التعليم من أجل السلام ، والمفاهيم المرتبطة بمفهوم (الأنا) القومية ، والآخر (الخصم أو العدو) ، وبصيغة أخري مصطلح (نحن) الإسرائيليين الصالحين ، و(هم) العرب الأشرار ، مع التركيز علي مفاهيم الاستعمار ، والسياسة ، والهوية ، والمركزية الأوروبية ، والمركزية العرقية ، مما يعمل علي تعميق الترابط بين العلاقات الأيديولوجية السياسية والقومية ، بهدف تنمية التوجهات المرجوة بالمجتمع ، كرسائل تقديم الآخر ، أطراف النزاع داخل وخارج المجتمع ومالها من تأثير علي العمليات الاجتماعية والقضايا السياسية الواسعة ذات الصلة بالصراع العربي الإسرائيلي (משרד מחלקת פיתוח החינוך ، 2015 ، 63-59).

إذا تعد المناهج الدراسية بمثابة أداة لفهم الثقافة القومية ومكوناتها وعلاقتها بالموروثات الثقافية الأخرى ، حتي يصبح الطالب يمتلك صورة لذاكرة جماعية وفقا للأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية داخل المجتمع الإسرائيلي.

ولذا فإن الأيديولوجية الصهيونية تستهدف نشئها ، من خلال المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، مرتكزة علي منطلقات رئيسة تتسم بالتعصب لكونها غير قابلة للتغيير ، لتحقيق الوحدة والتماسك بين أفراد ذلك الكيان في قالب صهيوني مشترك ، للخروج بنموذج "الانسان العبري المنتظر" باعتباره رجل المستقبل الصهيوني ، لضمان الابقاء علي رؤية المجتمع الصهيوني الذي ينادي بالدولة القومية المزعومة ، علي ضوء أيديولوجيات الجماعة الصهيونية المتنوعة.

ويتم تسيس المناهج الدراسية لتكون نتاج هيكلي يميز مجتمع الكيان الصهيوني علي أساس تشكيل قيم الهيمنة ، التي اعتبرت أداة لإدارة الصراع والهيمنة الثقافية الصهيونية في مسيرة المواقف المتنوعة المؤيدة لها (حسين،٢٠٠٥ ، ص ١١٣).

الإطار التحليلي للدراسة

قامت الدراسة بإجراء مؤشرات أولية، للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار المفردات، التي تؤكد المضامين التربوية القومية الصهيونية الموجهة للنشء الإسرائيلي في إطار المناهج الدراسية التي تتبعها السياسة الإسرائيلية من خلال تعليم ممنهج ، مع اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الكلمة) (طعيمه ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨) . وذلك علي النحو التالي:

١- الاطار التحليلي الكمي للمضامين التربوية القومية الواردة بكتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" (גיבורי גיבורי ישראל، 2013)

قامت الدراسة بتحليل مجموعة النصوص التي وردت بكتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" تحليلا (كميا) قياسا علي بعض المصطلحات التي تؤكد علي سياسة التربية القومية للمجتمع الصهيوني ، والتي تتضح في الجدول التالي:

جدول (١)

التحليل الكمي لبعض المفردات المؤكدة للتربية القومية الموظفة بكتاب بطلات وأبطال إسرائيل"

نصوص "بطلات وأبطال إسرائيل"	مفردات تؤكد المضامين التربوية القومية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
النص الأول	أرض كنعان ، أرض إسرائيل ، الهوية اليهودية	٤٩,٤٪

نصوص "بطلات وأبطال إسرائيل"	مفردات تؤكد المضامين التربوية القومية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
النص الثاني	النضال ، الهجرة ، ذكريات الماضي	٥١,١٪
النص الثالث	حب التوراة ، حب العمل ، المؤامرة	٥٣,٧٪
النص الرابع	شعب إسرائيل، أرض كنعان	٦٥,٦٪
النص الخامس	زراعة أرض إسرائيل ، غذاء شعب إسرائيل ، أليات الدفاع	٨٧,٧٪
النص السادس	حل النزاعات والصراعات، القتال	٧٦,١٪
النص السابع	قائد شعب إسرائيل ، النضال من أجل البقاء	٥٨,٩٪
النص الثامن	قائد الأمة، العبودية، الحرية	٥١,٦٪
النص التاسع	النازية، المستوطنات، الهجرة إلي إسرائيل ، المقاتلين في أرض إسرائيل ، المجندة في الهاجاناه	٨٦,٢٪
النص العاشر	قيام دولة إسرائيل، العرب الأشرار، الحرب، الاستيطان	٦٠,٨٪
النص الحادي عشر	تعلم التوراة ، الوطن القومي	٤٣,٧٪

نصوص "بطلات وأبطال إسرائيل"	مفردات تؤكد المضامين التربوية القومية الصهيونية	النسبة المئوية لتكرار القيم
النص الثاني عشر	قيادة إسرائيل ، المؤامرة	٦٧,٣ ٪
الإجمالي		٦٢,٦٧٥٪

ويتضح من الجدول السابق أن مفردات كتاب (بطلات وأبطال إسرائيل) حملت في طياتها جميعا مضامين مشروع تربوي قومي موحد عبر أجيال الصهيونية ، ومنها ما حمل أيضا أكثر من مرتكز حتي يتم تعزيزه بين الأجيال الإسرائيلية خلال المناهج الدراسية؛ فعلي سبيل المثال جاءت مفردات (النضال من أجل البقاء) تحمل في طياتها أيديولوجية الحركة الصهيونية باعتبارها حركة ممنهجة خططت للنضال من أجل البقاء، وبذلك تكون الحركة قامت بإرساء أركان القومية الصهيونية من وجهة نظر روادها، فالثقافة الصهيونية أخذت تبث في نفوس الأجيال الصهيونية فكر النضال من أجل البقاء، وكذلك التراث التاريخي، و الدين اليهودي باعتبار النضال من أجل البقاء هو أمر إلهي لإستيطان الوطن القومي المزعوم.

إذ يبدو أن هذا الكتاب تناول عدة مرتكزات تؤكد مضامين القومية الصهيونية، من تلك المفاهيم ما يؤكد علي معاداة السامية مثل مصطلحات: (حكم هتلر ، النازية) ومصطلحات تؤكد الارتباط بالأرض وبناءها واستيطانها بعد الشتات مثل مفاهيم: (الهجرة إلي إسرائيل ، قيام دولة إسرائيل ، زراعة أرض إسرائيل ، والمستوطنات ، الاستيطان) ، وكل ذلك بدعوي كاذبة تزعم أنه أمر إلهي ذكر في التوراة المحرفة ويبدو ذلك من خلال الإشارة لمفهوم (تعلم التوراة ، حب التوراة) ، وأن هناك أمرًا إلهيًا باستيطان هذه الأرض من العصور القديمة، ويبدو ذلك واضحا من مفهوم (أرض كنعان) ، بالإضافة للمفاهيم التي تنمي القيادة مثل مفهوم: (قيادة

إسرائيل، قائد الأمة، قائد شعب إسرائيل) ، ومفاهيم الحث علي العنف والعدوان علي صاحب الحق مثل تناول مفاهيم (العرب الأشرار)، بالإضافة إلي تناول التربية العسكرية بشكل مكثف إذ يبدو واضحا من خلال تناول مصطلحات مثل: (القتال ، النضال ، الحرب ، حل النزاعات والصراعات ، الجيش ، الخلاص ، المقاتلين في أرض إسرائيل، المجندة في الهاجاناه).

وقد احتل النص الخامس أعلي نسبة تكرار إذ تقدر بـ ٨٧,٧٪، أما النص الحادي عشر احتل أقل نسبة تكرار والتي تقدر بـ ٤٣,٧٪ وبذلك فإن إجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٦٢,٦٧٥٪، أي أكثر من النصف وهي نسبة كبيرة نسبيا بالنسبة لكتاب مقدم لمرحلة مبكرة (الصف الثالث) بالمرحلة الابتدائية وقد يرجع ذلك لكونها مرحلة تسهم في التنشئة القومية المرغوبة لنشء إسرائيل.

كما أن النص الخامس ورد به مرتكزات تؤكد القومية الصهيونية مثل: (زراعة أرض إسرائيل) قد احتلت المرتبة الأولي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٨٧,٧٪)من تكرار القيم مما يدل علي ترسيخ نفوس النشء الصهيوني علي حب الزراعة والعمل اليدوي في الأرض لأنها أرض إسرائيل لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني.

يليه في المرتبة الثانية النص التاسع بنسبة مئوية تقدر (٨٦,٢٪) فقد ورد به مفردات مثل (حكم هتلر، النازية ، الشتات، المجندة في الهاجاناة) ، للإشارة للحق الصهيوني في الوطن القومي المزعوم علي أنه حق شرعي فبعد تعرضهم لمعاداة السامية قرروا إقامة وطن قومي يجمعهم من الشتات وأقاموا المستوطنات وتدربوا علي القتال من أجل البقاء الصهيوني.

ثم جاء النص السادس في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٧٦,١٪) وقد ورد به مفردات مثل: (حل النزاعات والصراعات، الحرب، الجيش، القتال) لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني علي أكمل وجه من خلال أسس التربية العسكرية فمن ناحية يحاولون إثبات أنهم في حالة إعطاء حلول مضنية للنزاعات والصراعات ومن

ناحية أخري هناك وجه آخر يظهر التناقض حيث الحث الدائم علي العنف والحرب والقتل.

وجاء بعد ذلك النص الثاني عشر في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٧,٣٪) حيث وردت به مفردات مثل: (قيادة إسرائيل) للتأكيد علي تربية قومية النشء الإسرائيلي علي أسس القيادة من أجل تحقيق التميز اليهودي.

وجاء في المرتبة الخامسة النص الرابع بنسبة مئوية تقدر بنحو (٦٥,٦٪) فقد ورد به مفردات مثل: (شعب إسرائيل ، وأرض كنعان) لتنمية النشء الإسرائيلي في بوتقة انصهار واحدة علي عدة مفاهيم كمفهوم الشعب الاسرائيلي الواحد، وأيضا أرض كنعان(فلسطين) الوطن القومي المزعوم.

وفي المرتبة السادسة كان النص العاشر بنسبة مئوية تقدر بنحو(٦٠,٨٪) حيث ورد به مفردات مثل: (قيام دولة إسرائيل ، و العرب الأشرار) للتأكيد علي القيام بأعباء المسئولية الصهيونية لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني مع محاولة إثبات أن العرب هم الأعداء لكونهم الجانب الشرير والمظلم دائما في الرواية الصهيونية.

وفي المرتبة السابعة كان النص السابع بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٨,٩٪) حيث ورد به مفردات مثل: (قائد شعب إسرائيل) لتنمية النشء الإسرائيلي علي أسس القيادة لتحقيق النضال من أجل الوجود الصهيوني.

وفي المرتبة الثامنة جاء النص الثالث بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥٣,٧٪) فقد تضمنت مفردات مثل: (حب التوراة، وحب العمل) لترسيخ نفوس النشء الصهيوني علي حب التوراة لتبرير كافة الاعتداءات الصهيونية علي أنها أمر إلهي ورد بالتوراة، بالإضافة إلي تنمية النشء الإسرائيلي علي حب العمل لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني.

وفي المرتبة التاسعة كانت ترتيب النص الثامن بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥١,٦٪) وقد ورد به مفردات مثل: (النضال) للتأكيد علي النضال من أجل الوجود الصهيوني .

وفي المرتبة العاشرة كان النص الثاني بنسبة مئوية تقدر بنحو (٥١,١٪) حيث ورد به مفردات مثل: (قائد الأمة) لتعزيز مصطلح القيادة لتحقيق النضال من أجل الوجود الصهيوني.

وفي المرتبة الحادية عشر كان النص الأول بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٩,٤٪) فقد وردت بها مفردات مثل: (أرض كنعان، وأرض إسرائيل) للتأكيد علي مفهوم الأرض والحق المزعوم في الوطن القومي.

وفي المرتبة الثانية عشر جاء النص الحادي عشر بنسبة مئوية تقدر بنحو (٤٣,٧٪) حيث ورد فيه مفردات مثل: (تعلم التوراة) لتبرير كافة الاعتداءات علي أنها أمر إلهي وهم حريصون علي تنفيذ أوامره.

وعلي ضوء ما سبق، يبدو تناول هذا الكتاب عدة مرتكزات تؤكد علي مضامين التربية القومية الصهيونية، منها ما يؤكد معاداة السامية ومنها ما يؤكد الارتباط بالأرض وإعمارها واستيطانها بعد الشتات بدعوي كاذبة هي أن ما يفعلونه أمر إلهي ذكر في التوراة المحرفة لاستيطان هذه الأرض، بالإضافة للمفاهيم التي تنمي القيادة، ومفاهيم الحث علي العنف والعدوان علي صاحب الحق، بالإضافة إلي اتباع أسلوب عسكرة المجتمع الإسرائيلي ككل والذي يبدو استخدامه بشكل مكثف، ويستدل عليه من خلال تناول مصطلحات عدة منها (القتال ، النضال ، الحرب ، حل النزاعات والصراعات ، الجيش ، الخلاص ، المقاتلين في أرض إسرائيل، المجندة في الهاجاناه).

٢- الاطار التحليلي الكيفي للمضامين التربوية القومية الواردة بكتاب "بطلات وأبطال إسرائيل"

قامت الدراسة بتحليل بعض المفردات التي وردت بكتاب "بطلات وأبطال إسرائيل"، التي تتبعها السياسة الإسرائيلية، لصهر نشء إسرائيل من خلال تعليم صهيوني ممنهج، تحليلا (كيفيا) قياسا علي المضامين الفكرية القومية ذات التوجه الصهيوني الواردة بالكتاب محل الدراسة ، واعتمدتها الدراسة علي النحو التالي:

- استخدام التعليم الصهيوني كمنهج حياة ، لتنشئة قومية للنشء الإسرائيلي علي عدة معتقدات تقوم علي معاني الدولة الصهيونية ، والشعب الواحد.
- ترسيخ مفاهيم الانتماء والولاء والاخلاص لدولة الكيان الصهيوني ، لتعزيز كافة الاعتداءات المبنية علي فلسفة الثقافة القومية الصهيونية.
- بث روح الفكر الديني القومي الصهيوني في نفوس النشء الإسرائيلي لتبرير كافة الاعتداءات الصهيونية علي أنها أمر إلهي ، وتخصيص ذلك لأبناء الكيان الصهيوني دون غيرهم.
- الحث علي التخطيط الأيديولوجي الصهيوني المشتمل علي لهجة التعالي والارتباط بالأرض وبنائها واستيطانها.
- التمسك باللغة العبرية وإثباتها لغة أهل الأرض في بدء الخليقة وذلك من أجل الانصهار في بوتقة صهيونية واحدة.
- العمل المستمر للنجاح في الاستيطان الصهيوني علي قيم صهيونية واحدة ولغة واحدة لدولة تزعم الوصول لمقومات الأمة .
- ترسيخ أسس التربية القومية علي ثوابت معادية للوجود العربي ، من أجل إثبات حق شرعي في الوطن القومي المزعوم .

- تعزيز مفهوم القيادة لدي نشء إسرائيل وصولا لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني.
- بناء الهوية الدينية الصهيونية في كيان قومي جماعي موحد علي مقومات الذاكرة الجماعية كثوابت شعب واحد داخل كيان واحد .

ومن هنا تؤدي الرسائل الأيديولوجية القومية ككل إلي الوصول من خلال المناهج الدراسية إلي ثقافة الهيمنة، المترتبة علي مواصلة تعزيز الجذور الثقافية القومية الصهيونية الموحدة مشتملة علي العديد من الأبعاد الدينية ، والتربوية ، والتعليمية، غيرها التي تسهم في تشكيله بشكل متكامل ، حيث تتخذها إسرائيل وسيلة لضمان استمراريتها ، وفي محاولة للاقتراب من العقل الصهيوني والكشف عن مراميه نحو الأمة العربية والإسلامية ، عن طريق تناول مجموعة المضامين التي تنادي بالقومية الصهيونية الموحدة ، قد خلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج علي النحو التالي :

ملخص نتائج الدراسة

- اعتبار الاستيطان الصهيوني هو التطبيق العملي للفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ، الممثل في الاستيلاء علي أرض فلسطين ، وطرد سكانها بشتي الوسائل ، بحجج دينية وتاريخية باطلة .
- ترويج شائعة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" ،في اطار سعي قادة الصهيونية نحو مسألة الأمن الجماعي للمستوطنين ، كجزء لا يتجزأ من نظام الدفاع الاقليمي .
- تعد الأهداف العامة غير المعلنة في التعليم الإسرائيلي ، بناء نشء صهيوني ، يؤمن بأيديولوجية الصهيونية ومضامين التربية القومية الخاصة بها، في

سبيل تنمية وعيه بالسير المستمر في اتجاه الحرب للحصول علي أمنه وهويته الصهيونية.

- تعني الأهداف العامة المعلنة في التعليم الإسرائيلي بتنمية نشء إسرائيل علي ترسيخ قيم امتلاك دولة الكيان الصهيوني (أرض فلسطين) كحق شرعي مكتسب.
- اتخاذ السياسة الإسرائيلية من المضامين القومية الصهيونية وعاء للذوبان يتم في سياق أيديولوجي موحد في دولة تسير وفق خطي صهيونية ممنهجة .
- اعتماد اللغة العبرية أداة لبناء الوحدة القومية داخل مجتمع الكيان الصهيوني، وكأداة لتعميق قيم الانتماء والولاء للأرض (أرض فلسطين).
- استدعاء الأيديولوجيات الصهيونية التي تنقل الطلاب لتنمية الفكر القومي بين أفراد الكيان ، في كافة المجالات ومن جميع الجوانب علي أرض فلسطين .
- صياغة سياسة تمييز عنصري علي أسس أيديولوجية التربية القومية وربطها بقضايا عدة ، كالهوية القومية وغيرها من الجوانب المختلفة للتنمية المستدامة .
- اتصال ماضي اليهودي بحاضره في اطار عقليته الصهيونية المعقدة ، عن طريق اظهار الترابط بين اليهودي في الشتات ومعاداة السامية ، واليهودي الصهيوني بعد قيام دولة إسرائيل وما ترتب عليها من مشكلات ذات صلة بالعرق والقوي التاريخية.
- إعداد مجموعة من البرامج التعليمية والمجتمعية التي تهدف إلي تعزيز مضامين التربية القومية ، ليتحول المجتمع الصهيوني من مجتمع متعدد الثقافات إلي مجتمع موحد يتناول القومية ومضامينها المختلفة في الحياة اليومية.

- صياغة الثقافة الصهيونية للطالب في سياق عام اجتماعي وقومي ، يهدف إلي التعامل مع الجوانب المتنوعة في اطار مشكلات الهوية القومية الفردية والجماعية.

- وضع الدراسات اليهودية في المقدمة ، وإعطائها الأولوية باعتبارها المحددة للصهيونية وأيديولوجيتها المرجوة.

- ملأ وجدان نشء إسرائيل بالأيديولوجية الصهيونية ما بين تحرير الأرض من أيدي الأعداء الفلسطينيين وبين إعادة بناء الدولة الصهيونية فيها ، عن طريق اتباع التربية القومية العسكرية والاقتداء بها .

- تصميم المناهج الدراسية في إسرائيل علي مرتكزات التوجه الثقافي القومي ، في إطار تشكيل ثقافة القومية الصهيونية ، من خلال تسيس تلك المناهج باعتبارها أداة هيمنة قومية ثقافية تسير في اتجاه جميع المواقف السياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية والدينية المؤيدة لفكر دعاة الصهيونية.

- احتل النص الخامس أعلي نسبة تكرار تقدر بـ ٨٧,٧٪، والنص الحادي عشر أقل نسبة تكرار تقدر بـ ٤٣,٧٪ وبذلك فإن إجمالي الكتاب يقدر بنسبة ٦٢,٦٧٥٪، أي أكثر من النصف تقريبا.

- ورد بكتاب "بطلات وأبطال إسرائيل" نسبة كبيرة نسبيا من مضامين التربوية القومية الموجهة بالنسبة لكتاب مقدم لمرحلة مبكرة (الصف الثالث) بالمرحلة الابتدائية وقد يرجع ذلك لكونها مرحلة تسهم في التنشئة القومية المرغوبة لنشء إسرائيل.

توصيات الدراسة

بعد تناول مجموعة النتائج تناولت الدراسة مجموعة من التوصيات ، قد تسهم في معرفة المواطن العربي لأبعاد الأيديولوجية الصهيونية ومواجهتها ، علي النحو التالي:

- التعليم قضية جوهرية من قضايا الأمن القومي ، ومن الحقوق الجوهرية للأمة مراقبته ومتابعة أنشطته المختلفة لأنه معيار بناء الهوية والانتماء لدي النشء العربي .
- تحقيق التنمية المستدامة لدي النشء العربي من خلال ايجاد أنماط تعلم ، تسهم في تشكيل عقليات مرنة تستوعب التغيير وتوجهه في اطار منظومة العمل الوطني .
- بناء وتشكيل هوية الطفل علي ثوابت الأمة العربية والإسلامية ، ومتابعة كل ما يقدم له بصورة مستمرة ، مما قد يمكن من المواجهة الموضوعية للصهيونية وأيديولوجيتها ، خاصة في ظل مبادرات الدول العربية نحو التطبيع.
- اكساب الطفل العربي مجموعة من القيم والمفاهيم التي تنمي لديه الانتماء والولاء للوطن ، والاعتزاز بتراثه ، وثقافته ، ولغته .
- تصميم برامج رحلات يعني بالمناسبات العربية الوطنية ، يقوم فيها الطفل بزيارة الأماكن الخاصة بالحدث ، لتنمية الطفل علي قيم الانتماء والولاء للوطن .
- تنمية وعي الطفل علي استخدام اللغة العربية عن طريق ادراجها في عدة برامج تنموية للطفل ، باعتبار اللغة العربية مقوم رئيس من مقومات التماسك بين أبناء الأمة.

- تدعيم شخصية الطفل نحو التراث التاريخي للمنطقة العربية ، لبناء جسور التعامل الواعي مع مشكلات الغزو الثقافي وخطورته .
- انشاء برامج لتنمية وعي الطفل بالقومية العربية ، حتي يستطيع الربط بين جميع الأحداث التي تترصد المنطقة العربية عموما ، ويكون لديه القدرة علي مواجهتها .
- تنمية الطلاب علي التعبير عن أراءهم في القضايا القومية والسياسية للأمة والمساهمة في محاولة وضع حلول لها.
- تعزيز الوعي القومي لدي الناشئة ، كأداة تسهم في تحصينهم من حروب الجيل الرابع ، التي تستخدم أدوات الغزو الفكري وامكانات التطور التكنولوجي لاختراق العقل العربي.
- احياء مشروع القومية العربية ، في إطار التوحد نحو هدف قومي موحد يجمع بين شعوب المنطقة العربية .

المراجع

أولا : المراجع العربية

١. أبـو غـدير ، محمـد . (٢٠٠٠) . الـصراع الـديني العلمـاني داخـل الجـيش الإسرائيلي . **مجلة الدراسات الشرقية** ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، القاهرة . ١٤. ١١- ٥٢.

٢. - . (٢٠٠١) . التوظيـــــــــف الصهيوني للمعاداة للسامية في الأدب العبري الحديث . **مجلة رسالة المشرق** ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ١٠. ٦٥- ١٠٨.

٣. أبوفنه، محمود . (٢٠٠١) . **القصص الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري** . العراق: دار الهدي للطباعة والنشر.

٤. الأسود ، صادق .(١٩٩١) . **علم الاجتماع السياسي - أسسه وأبعاده** . بغداد : دار الحكمة للطباعة والنشر.

٥. الـسروي ، الـسيد . (٢٠٠١) . فلـسفة العبرنـة وعلاقتهـا بالمـشروع الثقـافي الصهيوني . **مجلة رسالة المشرق**، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة . ١٠ . ٢٢٣- ٢٧٤.

٦. العـادلي ، حـسين . (٢٠٠٤) . **المواطنـة المبـدأ الـضائع** . بغـداد : دار الـصباح للصحافة والطباعة والنشر .

٧. المسيري ، عبد الوهاب .(١٩٨٢). **الأيديولوجية الصهيونية** .الكويت : عالم المعرفة .

٨. حسين ، محمد . (٢٠٠٥) . اللغة العبرية والجهود الصهيونية لإحيائها ، **مجلة جامعة الملك سعود** ، المملكة العربية السعودية . ١٨- ٢٢٥- ٢٧٨ .

٩. خلف، اعتماد . (١٩٨٩) . **صورة البطل المقدم للطفل العبري في مجتمع الحرب والسلام - دراسة تطبيقية مقارنة** . رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

١٠. ربابعة ، غازي . (١٩٨٣) . **الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨- ١٩٦٧** . الأردن : مكتبة المنار .

١١. عبد اللطيف، سناء . (٢٠٠٦). الأمهودات العبرية ودورها في تشكيل وجدان الطفل الإسرائيلي. **مجلة رسالة المشرق**. جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ١٩،٤.

١٢. عبد الواحد ، مصطفي . (١٩٩٤) . **أمن إسرائيل - الجوهر والأبعاد** . الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

١٣. عبد ربه ، هند . (٢٠١٤) . **توظيف أدب الأطفال لتشكيل الوعي بالثقافات المتعددة لدي طفل الروضة** . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .

١٤. منصور ، جوني. (٢٠٠٩) . **المؤسسة العسكرية في إسرائيل** . فلسطين : مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية .

ثانيا : المراجع الأجنبية

أ-المراجع الأجنبية

1. Bilha , P.(2010) . **Identity representations and intergenerational transmission of values: the case of a religious minority in Israel** . Israel : Achva College of Education .

2. Edward, S. (2011). **Zionism and the Attitudes of European Colonialism**. Jerusalem: Vintage .

3. GHILAD,Z .(2011) . **Lessons from the Hebrew Revival Applicable to the Reclamation, Maintenance and Empowerment of Aboriginal Languages and Cultures** . Sydney : University of Sydney .

4. Ichelov , O . (2018) . **Citizenship Education in Israel** . Cambridge : Cambridge university press .

5. Izre'el, Sh. (2010) . **The Emergence of Spoken Israeli Hebrew** . Jerusalem : Bouvier Verlage .

6. Lila, R. (2011).**Jewish Remembrance: Yom Hashoah, the Zionists, and the Shofar**. College Park : University of Maryland .

7. Sharon,A. (2015) . **Hebrew Education and Israel Education: Linking Disparate Fields** . Jerusalem :Blackwell Reference Basil

8. Spira , K. (2011) . **Memories of Youth: Slovak Jewish Holocaust Survivors and the Novak Labor Camp**. Master's Degree , The Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences , Department of Near Eastern and Judaic Studies , Brandeis University.

9. Yehoshafat, H. (2010) . **Israel's Fateful House - Translated by Ienn Schramm** . Jerusalem: Keter publishing house .

ب-المراجع العبرية

1-אדלמן ، צבי. (2010) .**קורבנות בתולדות עם ישראל** . ישראל : האחדות.

١- أدلمان ، تسفي . (٢٠١٠) . **ضحايا تاريخ الشعب اليهودي** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر.

2-הכנסת . (2017). **קידום לימודי מדעי הרוח בישראל** . ישראל : מרכז המחקר והמידע בישראל .

٢- الكنيست .(٢٠١٧) . **تعزيز العلوم الانسانية في إسرائيل** . إسرائيل : مركز البحوث والمعلومات بإسرائيل .

3- הרטף ، חגית .(2008) . **להיות ישראלי וגם יהודי: חינוך חברתי והבניית הזהות** . חיפה :אוניברסיטת חיפה.

٣- هرطف ، حجيت . (٢٠٠٨) . **إسرائيل اليهودية : التربية الاجتماعية وبناء الهوية** . حيفا : جامعة حيفا .

4- כרמלי ، אברהם . (2014) . **תיאטרונים בישראל** . ישראל : מנהל התרבות במשרד התרבות והספורט. By : www.pilat.hicapital.co.il .

٤- كرملي ، إبراهام .(٢٠١٤) . **المسارح في إسرائيل** . إسرائيل . إدارة الاعلام بوزارة الثقافة والاعلام . بواسطة : www.pilat.hicapital.co.il .

5-משרד מחלקת פיתוח החינוך: **דו"ח של תוכנית המחקר הבסיסי בחינוך הישראלי (2015)**. ירושלים: משרד חינוך .

٥- إدارة التطوير بوزارة التعليم الإسرائيلية : **تقرير الخطة الدراسية الأساسية في التعليم الإسرائيلي (٢٠١٥)** . القدس : وزارة التعليم .

6- פורת ،רמי . (2010) .**על 'בינה – מרכז לימוד וחינוך לזהות יהודית ותרבות ישראלית'** . ישראל : האחדות.

٦- بوريت ، رامي . (٢٠١٠) .**تعليم وتعلم الهوية اليهودية والثقافة الإسرائيلية** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر.

7-פ י ק א ר ، אבי . (2009) .**ציונות ודת בין מזרח למערב - בין סתירה להשלמה**. ירושלים: מרכז זלמן שזר.

٧- بيكر ، أبي . (٢٠٠٩) . **الصهيونية والدين بين الشرق والغرب - بين الرفض والقبول** . القدس : مركز زلمان شازار .

8-צמרת ، צבי . (2010) . **אחד העם ועיצוב החינוך החילוני בישראל** . ישראל : אחדות .

٨- تسمرت ، تسفي . (٢٠١٠) . **أحادها عام والتعليم الصهيوني في إسرائيل** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر .

9- רבי כנרת שריון. (2013). **גיבורי גיבורי ישראל**. ישראל: הסוכנות היהודית לישראל.

٩- الحاخام كنيريت شيريون. (٢٠١٣) . **بطلات وأبطال إسرائيل** . اسرائيل : الوكالة اليهودية لأجل إسرائيل .

10- שחר ، דוד . (2000). החייאת הלשון העברית כביטוי לתפיסה היסטורית ותרבותית, בחינוך העברי בארץ- ישראל בראשיתו . **מעוף ומעשה** ، ישראל .6 .39- .55

١٠- شحر ، ديفيد . (٢٠٠٠) . احياء اللغة العبرية كتعبير عن الادراك التاريخي والثقافي منذ قيام دولة إسرائيل ، **مجلة الطيران والعمل** ، إسرائيل . ٦. ٣٩- ٥٥.

11- - - - - - - - - - - - - .(2012). **תחיית השפה העברית והמאבק** . ישראל: האחדות.

١١- - - - - - - - - - - - - .(٢٠١٢) . **النضال واحياء اللغة العبرية** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر.

12- - - - - - - - - - - - - . (2013) . **תרבות ישראל ומורשתו** . ישראל : אחדות.

١٢- - - - - - - - - - - - - . (٢٠١٣) . **ثقافة إسرائيل وتراثها** . إسرائيل : دار الوحدة للنشر.